تمهيد

يعتبر التصنيف أحد المرتكزات الأساسية فى عملية تنظيم المكتبات، وهو فى الوقت نفسه أحد العمليات الفنية المحورية فى مثلث العمليات الفنية للمعلومات (الاقتناء - التنظيم - الاسترجاع). وتصب كل المكتسبات والخبرات والمهارات التى يكتسبها اخصائى المكتبات والمعلومات فى خدمة عملية التصنيف، لأن القيمة الحقيقية لأمين المكتبة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمدى قدرته ليس فقط على الإلمام بخطط التصنيف المختلفة وفلسفتها ونظمها، ولكن بقدرته على القيام بعملية التصنيف الفعلية. حتى عملية التصنيف نفسها لا ترتبط فقط بدراسة وتعلم الأسس والمبادئ والقواعد الخاصة بالتصنيف ولكن إجادتها يرتبط بالدرجة الأولى بمدى خبرات المصنف وثقافته وإلمامه بالمعارف البشرية المتنوعة على الأقل فى خطوطها العريضة، حتى يتمكن من تحديد موضوع الكتاب بدقة، وبالتالى اختيار رقم التصنيف المناسب له.

ويعتبر التصنيف أيضاً جوهر العمل الببليوجرافى، وهو الأساس فى عملية حفظ واسترجاع المعلومات. وتتركز وظيفته فى ترتيب المواد المكتبية بالطريقة التى تسهل استخدامها والرجوع إليها فى سهولة ويسر. وما لم تتم هذه العملية بدقة متناهية وبأسلوب علمى ومنهجى فإن وظيفة المكتبة أو مركز المعلومات سوف تختل من أساسها.

ونظراً لأهمية موضوع التصنيف بين علوم المكتبات كما سبق أن أشرنا فقد اخترت أن أبدأ به الموضوعات التى سنعالجها فى هذه السلسلة المباركة «عالم المعلومات والمكتبات» والصعوبة فى تناول هذا الموضوع ليس فى عدم توفر المعلومات الخاصة بالموضوع، ولا فى أهمية الموضوع نفسه، ولكنها تكمن فى

كيفية تبسيط الموضوع وتناوله بمستوى يتناسب مع المثقف العام أو طالب علم المكتبات، أو حتى الخريج المبتدئ. فالموضوع دقيق وهام، والمراجع عن الموضوع متوفرة بل غزيرة، ومن هنا نطلب العون من المولى سبحانه أن يوفقنى فى عرض الموضوع بأسلوب ميسر ندرك به الهدف.

وما توفيقى إلا بالله

محمد عوض العايدى

obeikandl.com